@ 118 @ | أم) ^ أي : أصل ^ (الكتاب وأخر متشابهات) ^ تحتمل معنيين فصاعداً ويشتبه فيها الحق | والباطل ، وذلك أن الحق تعالى له وجه هو الوجه المطلق الباقي بعد فناء الخلق لا | يحتمل التكثر والتعدد ، وله وجوه متكثرة إضافية متعددة بحسب مرائي المظاهر . وهي | ما يظهر بحسب استعداد كل مظهر فيه من ذلك الوجه الواحد ، يلتبس فيها الحق | بالباطل ، فورد التنزيل كذلك لتنصرف المتشابهات إلى وجوه الاستعدادات فيتعلق كل | بما يناسبه ، ويظهر الابتلاء والامتحان . فأما العارفون المحققون الذين يعرفون الوجه | الباقي في أية صورة وأي شكل كان ، فيعرفون الوجه الحق من الوجوه التي تحتملها | المتشابهات فيردونها إلى المحكمات متمثلين بمثل قول الشاعر : | % (وما الوجه إلا واحد غير أنه % إذا أنت أعددت المزايا تعددا) % | | وأما المحجوبون ^ (الذين في قلوبهم زيغ) ^ عن الحق ^ (فيتبعون ما تشابه) ^ | لاحتجابهم بالكثرة عن الوحدة . كما أن المحققين يتبعون المحكم ، ويتبعونه المتشابه ، | فيختارون من الوجوه المحتملة ما يناسب دينهم ومذهبهم ^ (ابتغاء الفتنة) ^ أي : طلب | الضلال والإضلال الذي هم بسبيله ^ (وابتغاء تأويله) ^ بما يناسب حالهم وطريقتهم . | | % (إذا اعوج سكين فعوج قرابه %) % | | فهم كما لا يعرفون الوجه الباقي في الوجوه ، لزم أن لا يعرفوا المعنى الحق من | المعاني ، فيزداد حجابهم ويغلظ ليستحقوا به العذاب ^ (وما يعلم تأويله إلا ا | والراسخون في العلم) ^ العالمون ، يعلمون بعلمه ، أي : إنما يعلمه ا جميعاً وتفصيلاً | ^ (يقولون آمنا به) ^ يصدقون علم ا به ، فهم يعلمون بالنور الإيماني ^ (كل من عند | ربنا) ^ لأن الكل عندهم معنى واحد غير مختلف ^ (وما يذكر) ^ بذلك العلم الواحد | المفصل في التفاصيل المتشابهة المتكثرة إلا الذين صفت عقولهم بنور الهداية وجردت | عن قشر الهوى والعادة . | | ^ (ربنا لا تزغ قلوبنا) ^ عن التوجه إلى جنابك ، والسعي في طلب لقائك ، | والوقوف ببابك ، بالافتتان بحب الدنيا وغلبة الهوى ، والميل إلى النفس وصفاتها ، | والوقوف مع حظوظها ولذاتها ^ (بعد إذ هديتنا) ^ بنورك إلى صراطك المستقيم ، والدين | القويم ، وبسبحات وجهك إلى جمالك الكريم ^ (وهب لنا من لدنك رحمة) ^ رحيمية | تمحو صفاتنا بصفاتك وظلماتنا بأنوارك ^ (إنك أنت الوهاب) ^ ^ (ربنا إنك جامع الناس | ليوم لا ريب فيه) ^ أي : يجمعهم ليوم الجمع الذي هو الوصول إلى مقام الوحدة | الجامعة للخلائق أجمعين الأولين والآخرين ، فلا يبقى لهم شك في مشهدهم ذلك | ^ (لن تغني عنهم أموالهم ولا أولادهم من ا شيئاً) ^ بل هي سبب حجابهم وبعدهم من |